Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لا يثنيه عن هدفه أزيز الهواء ، أو خشخشة أوراق الشجر ، لغته أيضًا كطلقة مدفع من خبير يعرف المدى ، له رأى فى اللغة بسطه فى كتابه « خطوات فى النقد » يكره الفضول والترادف ، ولا يحب اللت ولا العجن ، تقرؤه ، فلا تجد لفظًا إلا وله معنى يضيفه إلى أخيه ، يدقق فى اللفظة الواحدة ، وكأنه يزنها على كفه أو يتأملها قبل أن يغرزها فى « الكانفاه » له قدرة على التمييز بين كلمة وأخرى ، قد تبدو الجوهرتان متشابهتين عند القروى الساذج ، بل ربما نجذبه أحدهما لشدة لمعان ، ولكنهما عند الجواهرجى الخبير يتباعدان بعد السماء والأرض والغنى والفقر والأصالة والزيف ، (يحيى حقى مولع بذكر المتقابلات) ، فنجد أن هذه الجوهرة وإن كانت مطفية تصلح دون الأخرى وإن لمعت ، لا أجد مثل قدرة يحيى حقى على التقاط اللفظ العامى ، ووضعه فى مكانه الذى لا يغنى غيره عنه ، فينتقى من العامية تعبيرات دقيقة أو حركية مثل : لعب الفار فى عبى ، بتهنى على لقمة ، يمشى على قشر بيض ، كل عفشه ونفشه ، ملقف هوا ... . له صبر أيوب على وزن الجملة ، فلا يضعها إلا بعد أن يراجعها ، وقد تطول المراجعة فتفقد الجملة صلة الجوار الذى تحرص عليه اللغة العربية ، من هنا لا نجده يستخدم كثيرًا حروف العطف ولا أدوات الوصل ، لأنه ليس فى حاجة إلى عطف ووصل ، والجملة قد عاشت على كفه فأصبح لها كيانها المستقل ، بل ويكثر من الجملة الاعتراضية والأقواس والتعليقات ، حتى يأخذ كل ذى حق حقه ، أشبه بصبر السجين الذى طلب منه الحاكم – نكاية به